مجموعه آثار قلم اعلی

٤٦

این مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانی ملی ایران
تجدید الله ارکانه بتعداد محدود بمنظور حفظ تکثیر
شده است ولی از انتشارات مجدد امری نمیباشد

شهر الکلمات ۱۲۲ بدیع

BP
320
.M35
v.46

Provided by the Afnan Library

این مجموعه آثار قلم اعلی از روی
نسخه متعلق بجناب حسن افنان اعلی
علیه بهاء الله در شیراز تسوید گردیده است

Provided by the Afnan Library

هو العلي الاعلى

يا ايها السالك في سبل العدل والناظر الى طلعة الفضل قد بلغ كتابك
وعرفت ما فيه وسمعت نجوات قلبك في مراقد فؤادك اذا
قد رفعت حجاب الارادة لتنظر عليك من امطار الحكمة لتاخذ عنك كلما
اخذت من قبل وتقلب عن جهات القدس وتصل الى شرب القدس
لتشرب عنها وتريح نفسك فيها وتسكن عطشك ويبرد فؤادك وتكون
من الذين هم كانوا البوم بنور الله مهتدين ولو اني في تلك الايام التي
اخاطبتني كلا رب الارض وسبع البلاد وخفيت في وكرسي وكرت
عن اظهار ما اعطاني الله من بدايع علمه وجواهر حكمته ومشنونات قدرته
ولكن مع كل ذلك ما احب ان اخيب من قام لدى عرش الكبرياء مويدا

ان يرسل

Provided by the Afnan Library

ان يدخل في ذروة البقاء ويجب ان يطير في سماء هذا الدار فوق
الفضاء لذا اذكر لك بعض ما اكرمني الله به من تطبيقه الناموس في مجلة
العقول المتلائمة مع صوفية المبغضين واعلام المنافقين واسئله
بان يؤيدني بذلك اذ هو ارحم الراحمين ومعطي السائلين واعلم
بان الجانب يبغي بان نفكر في اول الامر بان امم الخلفة الذين هم كانوا
اليوم في الارض لم ما امنوا برسل الله الذين ارسلهم الله بقدرته
واقامهم على امره وجعلهم سراج ازليته في مشكوة احديته وهم اعرضوا
عنهم واختلفوا فيهم وخالفوا بهم ونازعوا معهم وحاربوا بهم وبآبائهم
جهة ما اقربائهم ولا ابوة لهم بل كفروهم وسبوهم حتى قتلوهم
واخرجوهم وانك يا ايها الماشي في بيداء المعرفة والساكن في مدينة
الحكمة لولا تعرف سر ما ذكرناه لك ما تصل الى مراتب الايمان و
لست بموقن في امر الله ومقام امره ومطالع حكمته ومخازن وحيه و
مصادر علمه وتكون من الذين ما جاهدوا في امر الله وما وجدوا
رائحة الايمان من قصر الايقان وما بلغوا الى مقارع التوحيد وما وصلوا
الى مدارج التفريد في مناكل التمجيد وجواهر التجريد فاحمد يا اخي
في معرفة هذا المقام ليكشف الغطاء عن وجه قلبك وتكون من الذين
جعل الله بصرهم حديدا لتشهد عرايس الجبروت وتطلع باسرار الملكوت
وترى ذات الهوية في ارض الناسوت وتصل الى مقام الذي ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت ولا في خلق السموات والارض من فطور

فلما بلغ الى هذا المقام الاعلى وهذا الرمز الخشن الاسنى فاعرف
بان هؤلاء الامم من اليهود والنصارى لما ما عرفوا الحق الفرد ما
بلغوا الى مناهجهم الله فى كتابه انكروا امر الله واعرضوا عن رسل الله
وانكروا حجج الله وانهم لو كانوا ناظرين الى الحجة بنفسها وما اشتغلوا كل
هج رفاع من علمائهم ورؤسائهم ليبلغوا الى مخزن الهدى ومكمن التقى
وشربوا من ماء الحى الحيوان فى مدينة الرحمن وحديقة السبحان و
حقيقة الرضوان وانهم لما شهدوا الحجة بعيونهم التى خلق الله لهم
واراد واغيرها اراد الله لهم من فضله بعدوا عن موقف القرب وصدوا
عن كوثر الوصل ومنبع الفضل وكانوا فى ظلمات نفسهم متحيرين
الى يوم الله وفوته اذكر بعض ما ذكره الله فى كتب العقل وعلائم ظهور
الاحدية فى هياكل الانسانية لتعرف مقام الفجر فى هذا الصبح الازلية
وتشاهد هذه النار المشتعلة فى سدرة الاشراقية والاعزبية وتفتح
عيناك فى وصولك الى مولاك وبعد قد بلغت من ماء المكنونة فى
هذه الاوعية المخزونة وتشكر الله ربك فيما اختصك بذلك وجعلك
من الذين هم بالبقاء ربهم موقنون هذا صورة ما نزل فى انجيل
الحق فى سفر الاول عزيز ذكر علائم ظهور الذى يأتى بعده ويقول
الويل للحبالى والمرضعات فى تلك الايام الى ان تغرب الورقاء
فى قطب البقاء ويبلغ ذلك العرش فى شجرة القصوى ويسدرة
المنتهى ويقول والويل من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر

لا يعطى

لا يلمع ضوئه والكواكب تتساقط من السماء وقوات السماء تزعج حينئذ
يظهر علامة ابن الانسان في السماء وينوح حينئذ كل قبائل الارض و
يرون ابن الانسان اتيا على سحاب السماء مع قوة ومجد كبير ويرسل
ملائكته مع صوت السانور العظيم انتهى وفي سفر الثاني في انجيل الفرس
فيما يتكلم حمامة القدس يقول بان في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
من البدء الذي خلق الله الى الان ولا يكون انتهى ويصدقون بمثل
ما ارتسم من قبل من دون تغيير ولا تبديل وكان الله على ما اقول شهيد
وفي سفر الثالث في انجيل اللوقا يقول علامات في الشمس والقمر
النجوم ويحدث على الارض ضيق الامم من هول صوت البحر والارض
وقوات السماء تضطرب وينظرون ابن الانسان اتيا في السحاب مع
قوة ومجد عظيم واذا رايتم هذه الكلمة كانت اعلموا ان ملكوت الله قريب
انتهى وفي سفر الرابع في انجيل يوحنا يقول اذا جاء المعزي الذي يرسله
اليكم روح الحق الان من الحق هو يشهد لي وانتم تشهدون وفي مقام
اخر يقول واذا جاء روح القدس المعزي الذي يرسله ربي اسمي هو
يعلمكم كل شيء ويذكركم كل ما قلت لكم والان فاني منطلق الى من ارسلني
وليس احد منكم يسئلني الى اين اذهب لاني قلت لكم هذا وفي مقام اخر
يقول اني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم ياتكم
المعزي فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء روح الحق ذاك فهو
يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويعلم

بما يأتي وهذا صورة ما نزل من قبل وإني وحق الله الذي لا إله إلا هو لا أختصر
ولو أريد أن أذكر كلمات الأنبياء فيما نزل من جبروت العظمة وملكوت
السلطنة عليهم أسماء الأوراق والألواح من قبل أن أحل الماء آخرها
وفي كل الزبرات والمزامير والصحائف أو يجد ومذكور عنان أذكرت
لك لقيت عليك بالحق واعظم عن كل ما ذكرت وفصلت وإني لو
أريد أن أذكر كلما نزل من قبل لا قدر بما أعطاني الله من بدائع علمه وقدرته
ولكن اكتفيت بما بينت لك لئلا تكل في سفرك ولا تقلب على عقبيك
وإنك يا أخي من حزن ولا كدورة ولا من نصب ولا من ذل ولا من تعب
إذا فاضصف ثم فكر في تلك العبارات الدعائيات ثم اسئل عن الذين
يدعون العلم من دون بينة من عند الله ولا حجة من لدنه وغفلوا
عن تلك الأيام التي أشرقت شمس العلم والحكمة عن أفق الألوهية لتعطي
كل ذي حق حقه وكل ذي قدر مقداره ومقامه ما يقولون في هذه
الإشارات التي ذهلت العقول عن إدراكها وحارت النفوس المقدسة
عن عرفانها ما سطر فيها من حكمة الله البالغة وعلم الله الموقنان
يقولون هذه الكلمات من عند الله ولم يكن لها من تأويل وتكون
على ظاهر القول وظاهر الظاهر فكيف يعترضون على هؤلاء الكثرة
من أهل الكتاب لأنهم لما شهدوا في كتابهم ما ذكرناه لك وفسروا
لهم علماؤهم على ظاهر القول لذا ما أقروا هتفوا في مظاهر التوحيد و
مطالع التفريد وهنا كل التجريد وما اتبعوهم وأطاعوهم لأنهم ما
يشهدوا

يشهد وابان تظلم الشمس وتساقط الكواكب من السماء على وجه الارض
وتنزل الملائكة على ظاهر الهيكل على الارض لذا اعترضوا على النبيين و
المرسلين بالمواجهة وهم مخالفا لدينهم وشرايعهم وردوا عليهم ما
استحيوا ان ذكر لك من الكذب والجنون والكفر والضلال فاذا يتبين
في القران لتجد كل ذلك وتكون فيه من العارفين ومن ويومئذ الى الله
ينتظرون هذه الفتنة ظهورات ما عرفوا من علاماتهم والفتوا من نفسها
ويقولون متى تظهر هذه العلامات انا حينئذ لا مومنون ولو كان
الامر كذلك كيف انتم تا مومنون بحجتهم وتنقلون برضائهم وتتبعون
بهم في امر دينهم وما عرفوا من كتبهم وسمعوا من صنادبيهم وان تقولوا
هذه الاسمار التي تكون بين يدي هذه الفتنة ويمرونها بالاباطيل
ويسمونها بدعيين يريدها نزلت من عند الله وظاهر نفسه بالامر
تعطيل الفيض عن مبدا الفياض ولم تكن الحجة بالغة على عباده ولكن
الفتنة كاملة ولا العناية مشرقة ولا الرحمة واسعة لانه لما رفع عيسى الى
السماء ورفع كتابه فباي شيء يحتج الله بهم يوم القيمة ويعذبهم كما
هو المكتوب من ائمة الدين والمنصوص من علماء آل الرشدين اذا
نكرتم نفسك لما تشهد الامر كذلك وتشهد كذلك من اين تقرء
والى من تركض والى من تتوجه وباي ارض تسكن وباي فراش تحبر
باي صراط تستقيم وباي سماء تنوم وباي امر تنتهي امرك باي شد
تشد عروة دينك وحبل طاعتك الا هو الذي تجلى بالوسيلة

وتشهد لنفسه بالفردانية لو يحدث في قلبك قبساً من نار محبته
فاتوه وما تسكن وما تنفعك وما تستريح بل تمر الى ظل الجبال في
ساحة القرب والقدس والجمال وتوح كنوح الفاقدين وتبكي بكاء
المشتاقين ولا ترجع الى بيتك ومحلك الا بان يكشف الله لك امره و
انك انت يا ايها المتفارج الى جروت الهدى والمتضاء الى ملكوت
التقوى لو تريد بان تعرف هذه الاشارات القدسية وتشهد اسرار
العلمية وتطلع على كلمة الجامعة لابد لجمالك بان تسئل كل ذلك وكلما
يرد عليك في امر مبدئك ومعادك عن الذين جعلهم الله مسح علمه
وسماء حكمته وسفينة سره لان من دون هذه الانوار المشرقة عن افق
الهوية ما يعرفون الناس عينهم عن فنائهم وكيف يقدرون ان يتجاوزن
الى افق الحقائق ويصلون الى مخزن الدقائق اذا اسئل الله بان يدخلنا
في هذه البحور المتموجة ويشرفنا الى هذه الارواح المرسحة ويزيل لنا في
هذه المعارج الالهية لننزع عن هيا كلنا كلما اخذنا من عند انفسنا
ونخلع عن اجسادنا كل الاثواب العارية التي سرقنا عن امثالنا ولبسنا
الله من قصر عنايته واثواب هدايته ويدخلنا في مدينة العلم الذي
من دخل فيها يعرف كل العلوم قبل ان يلتفت الى اسرارها ويعرف كل
العلم والحكمة من اسرار الربوبية المودعة في كنائز العلم من اوراقها التي
تورقت من اشجارها فسبحان الله موجدنا ومبدعنا عما خلق فينا
وقدر لنا وانى هو الله المقتدر المهيمن القيوم لو اريتك ابواب هذه

المدينة

المدينة التي خلقت عن يمين القدرة والقوة لترى ما لا رأى احد من قبلك
وتشهد ما لا شهدت نفس احد من ذلك وتقرن عوامض الدلالات في
معضلات الاشارات وتبرز من اسرار البدية في نقطة البدئية
وتتهلل عليك الامور وتجعل المنازل نورا وعلما ورحمة تكون في
نباط القدس لمن المستريحين ومن دون ذلك وكلما القيناك من
جواهر اسرار الحكمة في غياهب هذه الكلمات المباركة الزرقية ما تقدر
ان تقرن رشحا من طعام اجر العلم وتقام انهر العز وتكون من اصبع
الهوية على قلم الاحدية في ام الكتاب باجمل حكمة وابين عمل لك من
من الكتاب ولا كلمات الله في اسرار المبدا والمآب اذا فانصف يا ايها
العبد الذي فاريناك في الظاهر ولكن وعدنا حبلك في الباطن ان تجعل
محضرك بين يدي الذي انك ان لن تراه انه هو يراك وانك ان لن تعرفه
هو يعرفك هل يقدر احد ان يفسر تلك الكلمات بلا ان تغفر
براهين واضحة واشارات لا تحصى على قدر الذي يتريح قلب الصادق
ويسكن فؤاد المحاسب لا عن الذي نفسي بين ان يقدر احد ان يزيد رشحا
منها الا من يظل في ظل هذه المدينة التي بنيت اركانها على جبل
الحمرة وحدارها من زبرجد الاحدية وابوابها من الماس الصمدية وترابها
من طيب المكرمة ولما ذكرنا والقينا عليك من بعض الاسرار مع العجز والاقرار
نرجع الى ما كنا فيه فنقول عرفنا من كتب القبل انه لا يزال قد ملك في نفوسه
ويكون موقنا في كل ما رشحنا عليك من عوقبات اجر الحيات في

لا موت الاسماء والصفات وهو مكتوب في جميع اسفار الانجيل
وهو هذا حين الذي تكلمت الترجمة بالتوراة قال الملاصيذه
اذا علمتوا بان السموات والارض يمكن ان تزول الا كلامي لن تزول ابدا
وكان معلوم عند جنابكم بان المعنى في هذا الكلام على ظاهر العبارة
لن تبدل الا بان هذه الاسفار من الانجيل تكون باقية بين العباد الى
ابد الدهر ولا تنفذ احكامها ولا يتبدل برهانها وكلما شرع فيها وحدة
لها وقدر ما يبقى ولا يفنى ابدا اذا ما اخرج من قلبك ونور فؤادك
وحدة بصرك لتعرف الخان طيور الهوتية ونغمات حماماتها القدسية
في ملكوت البقائية لتعرف تاويل الكلمات واسرارها والا لو تعثر على
ظاهر العبارة لن تقدر ان تثبت امر من نبي الله عيسى ولا تستطيع
تلزم الخصم وتفوق على المعاندين من هؤلاء المشركين لان بهذه
الاية يستدلون علماء الانجيل بان الانجيل ما ينسخ ابدا ولو تظهر تلك
العلامات التي كانت مكتوبا في كتبنا وتظهر هيكل المعبود ولا بد له
بان يتكلم بين العباد باحكام الانجيل ولو تظهر كل العلامات المكتوبة
في الكتب ويحكم بغير ما حكم به عيسى ما انزل به وما تبعه لان هذا الخطاب
من مسلمات مقالهم مثل ما انتم تشهدون الكور من علماء القوم و
جهلائهم فيما يقرءون ويقولون بان الشمس ما اشرقت من المغرب و
ما صاح الصائح بين السماء والارض وما غرق بعض البلاد وما ظهر
الدجال وما قام السفياني وما ظهر الهيكل في الشمس وان المسيحي سمعت

عن نفسه

عن واحد من علمائهم يقول لو ظهر كل ما في العلمات ويظهر ما لم يعلم
ويحكم بغير ما نزل في القرآن فيما يكون بين ايدينا من الفروع لكذبه و
نقتله وه الفرية ابدا وامثال ذلك مما يقولون فهؤلاء الملكيون يعلم
الذي وقام القيمة ونفخ في الصور وحشر كل من في السموات والارض وسيرت
نصبت والصراط وضعت والايات نزلت والنجوم انتثرت والبحور
طمت والنفوس بعثت والروح نفخت والملئكة صفت والجنة ازلفت
والنار سعرت وبقي كل ذلك والى حينئذ ما عرفنا احدا منهم كانهم
في غشوتهم متحيرون الا الذين امنوا ودعوا الى الله وكانوا اليوم في
القدر يجرون وفي رضاء الله يسلكون وكل الناس لما احتجبوا بنفوسهم
انفسهم ما عرفوا الجان القدس وما اشتموا رايح الفضل وما سئلوا
عن اهل الذكر بعد الذي وامرهم الله بذلك قال وقوله الحق فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون لما اعرضوا عن اهل الذكر واتبعوا الشامرة تابعوا
وبذلك بعد واعن رحمة الله وما فازوا بمجالة يوم لقائه بعد الذي
كل انتظروا يوم ظهوره ودعوا الله في الدنيا والاخرة بان عيشهم يجرين
بديه ليستشهدوا في سبيله ويستهدوا بهدايته ويستنوروا بنوره
فلما جاءتهم باية من عند الله وحجة من لدنه كفروه وبتسوه وفعلوا به
ما فعلوا الا انا اقدر ان ذكروه انت تقدر ان تسمع والقلم حينئذ
يفرح والملك يبكي ويصيح وانك لو تتوجه بسمع النظرة من الله لتسمع
صريخ اهل السموات ولو تكشف الحجاب عن عينيك لتشهد بان الحوريات

مغشيات والارواح منصعقات ويضربن على وجوههن وجلسن
على وجه التراب فاه اه عما ورد على مظهر نفس الله وما فعلوا به و
باحتبائه بحيث ما اضل احدا الى احد ولا نفس الى نفس ولا كافرا الى مؤمن
ولا مؤمن الى كافر فاه اه قد حابس هيكل البقاء في التراب السوداء وناحت
روح القدس في رفارف الاعلى وانهدمت اركان العرش في لاهوت
الاسنى وتبدلت عيش الوجود في ارض الحمراء وخرست لسان الورقاء
في جبروت الصفراء ان قلم وما اكتسب ايديهم وعن كل ما هم كانوا
يعملون فاسمع ناعت الورقاء في شانهم باحسن نغمات مديح واكمل
تعريفات بمنيع لتكون حسرة عليهم من يومئذ الى يوم الذي يقوم
الناس لرب العالمين وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكاذبين هذا شانهم و
مبلغهم في بحبوحة الباطلة وسيردون الى عذاب السعير ولن يجدوا لهم
لا من ولي ولا من نصير ولا يحجبك كل ما نزل في القران وما اسمعت عن
اثار رشحوس العصمة وبدور العظمة في تعريف العالمين وتبديل الزبر
فما كانه مقصودهم من تلك الكلمات الا في بعض الموارد المخصوصة
واني مع عجزي وفقري لو اريد ان اذكر لجنابك ما هو المذكور لا مد
ولكن تعرب عن المقصود وتبعد عن هذا الشراط المسدود وتنزق
في اشارات الحدود وتخرج عما هو المحبوب في ساحة المعبود ولك ان
يا ايها المذكور في هذا الرق المنشور والمستور في هذا الظلمات الكتاب

فيما نزل

فيما تلقى عليك من انوار التنوير في سيناء الظهور نزه نفسك عن كل ما
عرفت من اشارات التسوية والدلالات الشركية لتجد رائحة النفحات
عن يوسف الوفاء وتكون داخلا في مصر العماء وتجد روائح طيب الثناء
عن هذا اللوح الدقيق البيضاء فيما رقم القلم من اسرار القدم في سماء
ربه العلي الاعلى لتكون من الموقنين في الواح القدس مكتوبا بانامل
يا اقرأ انما ضربين يدي العبد حين تخلصك عن ذلك لا يدل من
ان يقطع الاسفار في معارج الاسرار بان يجاهد في الله حق جهاده قدر
طاقته وقدرته لظهور السبيل في مناهج الدليل وان يجرد نفسا
يدعي امرا من الله وكان في يده حجة من مولاه التي تعجز عنها الغالبين
لا مفر له الا وان يتبعه في كل ما يامر ويقول ويحكم ولو يجري على الماء
حكم الارض او على الارض حكم السماء او فوق ذلك وتحت ذلك ولا تحكم
بالتغيير او بالتبديل لانه اطلع باسرار الهوية ورموزات العينية و
احكام الانية ولو ان كل العباد من امم المختلفة يعملون بما ذكرنا خلفه
ليسهل عليهم امرهم وما عينهم تلك العبارات والاشارات عن الورود
في عزات الاسماء والصفات ولو عرفوا ذلك ما كفروا بالله وما
خاروا مع النبيين وما جاهدوهم وما انكروهم وعمل تلك العبارات
مختصة في القرآن لو انتم تتفكرون ثم اعلم بان مثل تلك الكلمات يعرف الله
عباده ويميز بينهم ويفصل بين المؤمن والكافر والمنقطع والممتنع
والمحسن والمجرم والتقي والشقي وامثال ذلك كما نطق بذلك وفاء

الموتة الرابعة أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا بد لنا من
الوالي الله والهاجر في سبيله بأن ينقطع عن كل من في السموات والأرض ويتجرد
نفسه عن كل ما سواه ويفتح على وجهه أبواب العناية وتهب عليه نسمات العطوفة
والعناية على نفسه ما القيناه من جواهر المعاني والبيان ليعرف كل الأشارات
من تلك الدلالات وينزل الله على قلبه سكينة من عنده ويجعله من الشاهدين
ربما تبدل هذه الكلمات المتشابهات النازلة فاعرف ما سئلت عن هذا العبد
الذي جلس على نقطة الدائرة وما تمشى في الأرض الا كمثل غريب الذي لن
يجاب لنفسه لا من معين ولا من مؤنس ولا من حبيب ولا من نصير ويكون
متوكلا على الله ويقول في كل حين انا لله وانا اليه راجعون ولعاد كنا
الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الا عند الذين ان يتقاربوا الى الوفق
الهداية وما وصلوا الى مراتب العرفان في كل من العناية والا عند الذين
عرفوا مواقع الأمر وشهدوا اسرار الولاية منا القى الله على افئدتهم كل
الآيات محكمات عندهم وكل الاشارات متقنات لديهم وانهم يعرفون
اسرار الودعة في قبض الكلمات بمثل ما انتم تعرفون من الشمس الحرارة ومن
الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك فتعالى الله عما كان ذكر الحيانة فتعالى
عما هم يذكرون اذا لما وصلنا الى ذلك المقام الأسنى وبلغنا الى ذروة
الاعلى فما يجري من هذا القلم من عنايته الكبرى من لدى الله العلي الأعلى
اردنا ان نذكر لك بعضا من مقامات سلوك العبد في اسفاره
لكيف على جنابك كلما اردت وتريد لتكون الحجة بالغة والنعمة سابغة

فاعلم

فاعلم ثم اعرف بان السالك في اول سلوكه الى الله لا بد له بان يدخل
في حديقة الطلب وفي هذا السفر ينبغي للسالك بان يتعلم من الله
ما سوى الله ويغمض عيناه عن كل من في السموات والارض ولم يبق
في قلبه بعض احد من العباد ولا يحب احد على قدر الذي يمنعه عن
الوصول الى مكمن الجمال ويقدس نفسه عن سبحات الجلال ولم يفرق
بان لا يعترض على احد في كل ما اعطاه الله من زخارف الدنيا او من
علوم الظاهر او غيره ويطلب الحق بكمال جده وسعيه لعلم الله سبيل
عنايته ومنابع مكرمته لانه خير معين لعباده واحسن ناصر لاوليائه
قال وقوله الحق الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي مقام آخر
اتقوا الله يعلمكم الله وفي هذا السفر تشهد السالك السبل بلا
التغيرات والمختلفات والمتقارنات وتشهد عجائب الربوبية في
اسرار الخليقة ويطلع على سبل الهداية وطرق الالهية هذا مقام الطائر
ومعارج القاصدين واذا استرق عن ذلك المقام يدخل في مدينة
العشق والجذب حينئذ تهب ارواح المحبة وتهب نسمات الروحية
وياخذ السالك في هذا المقام جذبات الشوق ونفحات الذوق
بحيث لا يعرف اليمين عن الشمال ولا البر من البحر ولا الصحارى عن
الجبال وفي كل حين يحترق بنار الاشتياق ويوقد من سطوة الفراق
في الآفاق ويركض في فاران العشق وهو يشاهد الجذب مرة يضحك و
مرة يبكي ومرة يسكن ومرة يضطرب ولا يبالي من شيء ولا يميز

عشق يمتزج بجذبة
مدينة جذب عشقية

Provided by the Afnan Library

مرار ولا يسره من حكم وينتظر امره ولا ه في صدره ومنتهاه ويسوق
في كل حين ويهدي نفسه في كل آن ويقابل صدره في مقابلة رماح
الاعداء ويرفع راسه بسيف القضاء بل يقبل ايدي من يقتله ويتبع
كتابه وعليه يهدي روحه ونفسه وحبه في سبيل مولاه ولكن
باذن محبوبه لا من هواه من نفسه ويتخذ نارا في النار وناباً في الماء
ويكون على كل ارض ويمشي في كل طريق ومن يمشي في تلك المسالة ليجد مرارة
المحبة شديدة وادي يمشي في صروف الانقطاع ويركض في وادي الامتناع ولم
يزل راسه عيناه منتظر البدايع رحمة الله ومشاهدة انوار جماله ومشاهدة
للواصلين وهذا مقام العاشقين وشان المجتذبين واذا قطع هذا
السفر واسترق عن مقام الاكبر يدخل في مدينة التوحيد وحديقة
التفريد وبساط التجريد وفي هذا المقام يلقي الشالك كل الاشارات
والدلالات والتجليات والعبارات وتشهد الاشياء بعين التي تنجلي
الله له بنفسه ويشاهد في هذا السفر كل ما ترجع الى كلمة واحدة
الاشارات تنتهي الى نقطة واحدة ويشهد بذلك قول من ركب على
فلك النار وسوق في قطب اسفار حتى وصل الى ذروة الاولى في
جبروت البقاء بان العلم نقطة كثرة الجاهلون وهذا مقام الذي
ذكر في الحديث بان انا هو وهو انا الا انه هو هو وانا انا في ذلك المقام
لو يقول هيكل الله فان انا نقطة البدء لصدق ولو يقول بان انا
غيرها الحق ولو يقول بان صاحب الملك والملكوت او ملك الملوك

توحيد اشراق مع نزهته
في مدينة عز الاحدية

او سلطان

او سلطان الجبروت او محمد او علي او ابائهم او غير ذلك لكون صادرا
من عند الله وحاكما على الممكنات وعلى كل ما سواه انما سمعت قادر
من قبله بان اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد وفي تمام اخبار
كلهم من نور واحد وفي ذلك المقام يثبت حكم التوحيد وايات
وتجد بان كلهم رفعوا رؤسهم عن جيب قدرة الله ويدعون في
اكمام رحمة الله من غير ان تشاهد الفرق بين الاكمام والجيب لتعود
التبديل وهذا المقام شرك صرف وكفر محض لان هذا مقام تجلي
الوحدانية وتجلي الفردانية واشراق انوار فجر الازلية في ارض الروحية
واق والله اذكر هذا المقام عن قدر الذي قدر الله فيه لتعظيم
الارواح عن اجسادها وتنزلت الجوهرات من اماكنها وتضعضع
من في جميع الممكنات وتعدم كل ما يتحرك في ارض الاشارات انما سمعت
تبديل خلق الله انما قرات ولن تجد لسنة من تبديل واما شهدت ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت بلى ومن كان من اصل هذه الشجرة
ركب في هذه السفينة لم يشهد التبديل في خلق الله ولا يرى التفاوت
في ارض الله وما لم يكن التبديل والتغيير في خلق الله فكيف يجري على
مظاهر فضل الله سبحان الله عما كنا في وصف مظاهر امره وتعالى
عما يذكرون الله اكبر هذا البحر قد زخر وهبت الريح موجا بعد
الدرر فاخلع ثيابك واغرق فيه ودع عنك السباحة ليس السبح
مفتخرا وانك انت لو تكون من اهل هذه المدينة وهذه الشجرة

الأحدية التي هي كل النبيين والمرسلين بهيكل واحد ونفس واحدة وزبر
واحد وروح واحدة بحيث يكون اولهم آخرهم وآخرهم اولهم وكلهم ناموا على
امر الله وشرعوا شرايع حكمة الله وكانوا مظاهر نفس الله ومعادن قدرة
الله ومخازن وحي الله ومشارق شمس الله ومطالع نور الله وبهم ظهرت
آيات التجريد في حقائق الممكنات وعلامات التفريد في حوميات الآخرة
ومناصر التمجيد في ذاتيات الاحديات ومواقع التحميد في مسازجيات الصمدية
وبهم بيت الخلق والهم بعيد كل المذكورات كما انهم في حقائقهم كانوا نور
واحد واسرار واحدة وكذلك فاشهد في نواميسهم لتعرف كلهم حملوا
بهيكل واحد وآيات في ذلك المقام لو تطلق اولهم باسم آخرهم او بالعكس
لحق كما نزل حكم ذلك عن مصدر الالوهية ومنبع الربوبية قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لانهم مظاهر اسم الله و
مطالع صفاته ومواقع قدرته ومجامع سلطنته وانه جل وعز ذاته
مقدس عن كل الاسماء ومنزه عن معارج الصفات وكذلك فانظر
آثار قدرة الله في آفاق وادواحهم وانفس هياكلهم لتطمئن قلبك وتكون
من الذين هم كانوا في آفاق القرب سائرين ثم اسمع ذلك الكلام في هذا
المقام لكون لك عيانا في عرفانك ناريك فاعلم بان الله تبارك و
تعالى لن يظهر بكينونيته ولا بذاتيته لم يزل كان مكنونا في قدم ذاته و
مخزونا في سرمدية كينونيته فلما اراد اظهار جماله في جبروت الاسماء و
ابراز جلاله في ملكوت الصفات ظهر الانبياء من الغيب في الشهود

ليمتاز اسم الظاهر من اسم الباطن ويظهر اسم الاول عن اسم الآخر ليكمل
القول بانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء محيط
وحصل ظاهر تلك الاسماء الكبرى وهذه الاسماء العليا وبيّن الله
نفسه ومرآته كبيرتين اذا ثبت بان كل الاسماء والصفات ترجع
هذه الانوار المقدسة المتعالية وتحت كل الاسماء في اسمائها وكل
الصفات في صفاتهم وفي ذلك المقام لو تدعوهم بكل الاسماء وتحو
بمثل وجودهم اذا فاعرف ما هو المقصود في هذا البيان ثم اكتمها
في سرادق قلبك لتعرف حكم ما سئلت وتصل اليه على قدر ما تدرك
لك لعل تكون من الذين هم كانوا بمراد الله الفائزين وكلما اسمعت في ذكر
محمد بن الحسن ويح حسن في لجج الارواح هذا حق لا ريب فيه وانا كل به
مؤمنون ولكن ذكروا انه الذين بابه كان في مدينة جابلقا وصفوا
هذه المدينة بانها غريبة وعلامات عجيبة وانك لو تريد ان تقتص
هذه المدينة على ظاهر الحديث لن تقدر ولن تجدها ابدا لانك لو
تفحص في اقطار العالم واطراف البلاد لن تجدها باوصاف التي وصفوها
من قبل ولو تريد وام ارض الله وبقاء سلطنة الارض تمام
لن تجدها ولن تجد انك لو تدل الى هذه المدينة انا ادلك الى هذه
النفس القدسية التي عرفوه الناس بما عندهم لا بما عنده ولما انت لن
تقدر على ذلك لا بد لك التاويل في هذه الاحاديث والاخبار
المروية وكل المحتاج الى التفسير في هذه النفس القدسية ولما عرفت

هذا التأويل لمن يحتاج الى التبديل ثم اعلم بانه لما كان الانبياء
كلهم روح ونفس واسم ورسم واحد وانك بهذا العين ترى كل الانبياء
اسمهم محمد وآباؤهم حسن وظهرهم من جانب البقاء قدرة الله ويظهر وامن
جانب البقاء رحمة الله وجانب المقام بكل الاخزان البقاء في جبروت العظماء
وهذين العينين في لاهوت العلماء وتشهد بان محمد بن الحسن كان في
ظهر منا ومن يظهر لقيه يكون فينا الى ان يظهر الله على مقام سلطنته
وانا بذلك مقرون وبكلهم موقنون وانا اخترنا في معاني جانبنا
في هذا المقام ولكن تقرر بكل الطائفة في اسرار هذه الالواح لو تكون من
الموقنين ولكن الذي ظهر في السنين لا يحتاج في حقه الى التبديل
التأويل لانه كان اسمه محمد وكان من ابناء ائمة الدين اذا يصدق
في حقه بانه ابن الحسن وهذا معلوم عند جنابك ومشهود لدى حضرتك
فلله خالق الاسم ومبدعه لنفسه لو انتم بطرف الله تنظرون حينئذ
اردنا ان نترك ناكتا في ذكره واذكر جابرا على بقية الفرقان وتكون
فيه من الذاكرين ولتكون على بصيرة في كل الامور من لدن عزيز جميل
فاعلم ثم فكر ايامه حين الذي اقامه الله على امره واظهره على مقام نفسه
كيف هجموا عليه العباد واعترضوا به وحاججوا معه وكلما اشتغل قلوبهم
في الطائر والاسواق استهزؤا به وسخروا عليه ووسموه وسخروا به
وفي كل حين اذاه واقتله بحيث ضاقت عليه الارض بما وسعها وحارت
في امره سكان ملأ الاعلى وتبدلت اركان البقاء بالفناء وبلد

عليه

عليهم من اهل العماء واضانه من هؤلاء الكمرة النيرة ما لا يقدر ان
يعده اولوا الوفاء ولو ان هؤلاء الفسقة كانوا يفكرون في امر هذه
نعمات تلك الورقاء على افنان هذه الشجرة البيضاء ويرعون اعمال
الله عليهم في النعم به ويجدون اثار السيرة عن اعضائها لم اعترضوا
عليه وانكروه بعد الذي كلهم كانوا يرفعون اعناقهم الى سماء امره
يسئلون الله في كل حين بان يشرفهم بجماله ويرزقهم لقاءه الى ان
عرفوا من الاحدية واسرار الهوية واشارات القدسية ما لم يرتاب
الاحمدية وما تفكروا في انفسهم واتبعوا اهواء الباطل الذين هم
عباد الله عن ادراك القبل وبصدون الناس في اكوار البعد الذين
عن مراداته وما شربوا عن كوثر الهوية وصاروا من ميزعن اثاره
ومظهر كينونيته ومطالع ازليته وبالله سلكوا في مناهج الضلالة
سبل الغفلة ورجعوا الى مقرهم في نار التي كانت وقودها انفسهم
كانوا في كتاب القدس من الم الله بالكفر مكتوبا وما وجدوا طريقا
الى الجنة لانفسهم لا من حبيب ولا من معين ولو ان هؤلاء يتمسكون
بعرفة الله في تمر الجنة ويقبلون الله تبارك وتعالى كما
في ايديهم من عطائهم ليهديهم الله بفضله ويعرفهم معاني القدسية
في كلماته الازلية لان الله اجل واعظم من ان يرد السائل عن بابه
يخيب الامل عن فنائه ويطرد من استجار في ظله او يحرم من تشبث بحبل
رحمته او يعذب فقيرا الذي نزل في شريعة فنائه فلما هؤلاء ما اقبلوا

الى الله كلهم وما تستبرئ البدل ورحمة الخبط في ظهور شمس الاحدية
خرجوا عن كل الهدايات وردوا في مدينة الضلالة وبدلت فسدوا
وافسدوا العباد ومنعوا واضلوا كل من في البلاد وكانوا من الطائر
في كتب السماء مسطورا وحينئذ لما بلغ هذا الخادم الفاني الى هذا المقام
العالي في بيان رموز المعارف ادركه الله علة اعتراض هؤلاء العلماء
حتى غاية الانجاز ليكون دليلا لاولي الالباب من اولي الابصار ويكون
موهبة من هذا العبد الى المؤمنين جميعا فاعلم بان نقطة الفرقان
وبعد البيان لما جاء بايات محكمات وبراهين ساطعات من الآيات
التي تعرف عنها كل من في جبروت الموجودات وامر الكل على القيام على
هذا الطراز المرتفعة المبنودة في كل ما جاء به عند الله ومن امر عليه
واعترف بايات الوحدانية في مواده وجمال الازلية في جمال الله عليه
حكم البعث والحدث والحيات والحبة لانه بعد ايمانه بالله ونظر جماله
بعث من رقدة غفلته وحشر في ارض فؤاده وحي بحيوة الايمان والايقان
ودخل في جنة اللقاء فهل يكون الجنة اعلى من الله والحشر اعظم من هذا
والبعث اكبر من هذا البعث لو يطلع احد باسراره ليعرف ما لا عرف
احد من الظالمين ثم اعلم بان هذه الجنة في ايام الله اعظم من كل الجنات
والطف من حقائق الرضوان لان الله تبارك وتعالى بعد الذي ختم
مقام النبوة في شان حبيبه وصفيه وخيرته من خلقه كما نزل من
ملكوت العزة ولكنه رسول الله وخاتم النبيين وعد العباد بلقائه ثم

Provided by the Afnan Library

القيمة لعظمة ظهور البعد كما ظهر بالحق ولم يكن حبة اعظم من ذلك و
وتبارك من هذا ان انتم في آيات الله تتفكرون فهيهنا لمن لم يقر
بلقائه يوم ظهوره وجماله والى اولئك ذكرت آيات الانزال في هذه الآية
العالية لطول الكلام وتبعد عن المرام واكرر ذكر هذه الآية وتكفي
بها التقرب اليك وتصل الى ما كنت فيها وخرج بها وهي هذه الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون
اذا فالتفت يا حبيبي في ذكر الايقان في هذه الآية من الشمس والقمر
طلعتي الايقان العباد اتمانه في ايامه فوالله يا اخي انظر عن اليمين
وشمال هؤلاء العباد في هذه الايام كانهم حمر مستنفرة فرت عن كلمة
الالهية وجمال الهوية وانك لو تفكر فيما نزل لك لتجد ما اردنا في هذا
البيان ولقد رضينا لحبيبنا ان نطلب في هذا الرضوان لقد رضينا لك
عن النظر فيها وتلذ بسمعك عن استماع ما قرأ فيها وتجذب نفسك عن
ادراكها وينور قلبك عن عرفانها وتستنير وجهك من نور طراز الذي
منها وتصل الى غاية ديار الله وتكون في رضوان القدس من الخاسرين
ومن اعرض عن الله في حقه وادبر وطغى ثم كفر وشقي حكم عليه حكم الشرك
والكفر والموت والنار واي شر اعظم من اقباله على مظاهر الشيطان
واتباعه علماء الشيطان واصحاب الطغيان واي كفر اعلى من اعرض
عن الله في يوم الذي يجدد فيه الايمان من الله المقتدر المنان و

اني موبتاول عن فراره عن منبع الحق الجنون واني ناداحر عن بعده
عن جمال الهوية وجلال الاحدية في يوم التغابن والاحسان وان
اعرض الجاهلية بهذه العبارات والكلمات اعرضوا عليه بما كانوا
وقالوا من قبل الذين اسوا بحجة بما كانوا معنا وراودونا في كل ليلة
ونهار يمنعنا ان نوا واي يوم رجعوا فاسمع فيما نزل فيما قالوا ان
تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون وفي مقام
اخرى ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين وبذلك استهزؤا به وسخروا عليه لانه شهيد
في كتبهم وسمعوا من ابائهم لفظ الموت والحيوة وفسروها بالموت الطبيعية
والحيوة العنصرية ظنا منهم وحدوا اما اعرضوا من ظنونهم المبتنية عن وهم
الانكية الجبلية ترددوا اعلام الاختلاف وراية الفساد واشتعل
نار الحرب ولو اطفاها الله بقدرته كما تشهد اليوم من هؤلاء الشر
وهؤلاء الفاسقين واني حينئذ لما هبت على رائحة الحب عن مدينة
البقاء واخاطبني غلبات الشوق من شطر الامتزاج فيما لاحت شمس
الافاق من ركن العراق واسمعني نغمات الحجاز في اسرار الفراق اريد
ان اذكر لجنابك بعض ما غنت الورقاء في قطب الفناء في مضمار الحيوة
الموت ولو ان هذا ممتنع لاني لو اريد ان افسرك كما هو المكتوب
في الواح المحفوظ لن يحتمله الالواح ولن يسعه الاوراق ولن يحققه
الارواح ولكن اذكر على ما ينبغي لهذا الزمان وهذه الاوان لمكون

دليلا

Provided by the Afnan Library

دليلا لمن اراد ان يدخل في معرفة المعاني ويعي نفحات الروحانية
من هذا الطراز المعنوي الالهي ويكون من الذين هم انطلقوا الى الله كما
اليوم بلقاء الله يستبشرون فاعرف ان الحيوة تقاسمين حياة معنوية
بظاهر البشرية في حد العنصرية وهذا معلوم عند جنابك وعند كل
من على الارض عبئ الاشمس في وسط السماء فهذه الحيوة اتمة من حيوة
الظاهرية وهذا حق من عند الله ولا مفر لاحد رواه الحيوة التي هي المذكورة
في كتب الانبياء والاولياء اما الحيوة الفرقانية اي عرفان العبد
انه تجلى عليه بما تجلى لم يفنه وابقاه بلقاء الله في مظاهر امره وهذه هي
الحيوة الطيبة الباقية الدائمة التي من يحيى بها لن يموت ابدا ويكون باقيا
ببقاء ربه ودائما بدوام بارئه والحيوة الاولية التي كانت متعلقة بالحيوة
العنصرية يفنى بما نزل من عند الله كل نفس ذائقة الموت والحيوة
الثانوية التي كانت من المعرفة فانتفى كما نزل من قبل فالحيوة هي
طيبة وفي مقام اخر في ذكر الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون
وما ورد في الاخبار المؤمن حي في الدارين ومثل تلك الكلمات كثير
في كتب الله ومظاهر عدله وانا ما اردنا ذكرها للاختصار واكتفينا
بذلك فيما اردنا لك اذا يا اخي فاعرض عن هواك ثم اقبل الى مولاك
ولا تتبع الذين كان الهم هويهم لتدخل في قطب الحيوة في ظل الجنة
من مرتبة الاسماء والصفات لان الذين هم اليوم اعرضوا عن ربهم
اموات ولو يمشون على الارض وصماء ولو يسمعون وعمياء ولو

ينبذون كما صرح بذلك مالك يوم الدين ولهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها الى اخر القول بل انهم يمشون على الشفاهر في
في شماخرة من النار لكن لهم نصيب من هذا البحر المتموج الذي تجاوز
كانوا في دنياهم اولهم يلعبون وحينئذ نلقي عليك في هذا المقام
في ذكر الحجة ما نزل من قبل ليقلبك عن اشارات النفس ويخلصك عن
صنوف التصرف في هذا البحر الخشن وتكون في ظلمات الارض لن المهتدين
قال وقوله الهوا ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذه الاية نزلت في شان الحمزة و
ابو جهل الى الاول وكفر الثاني وبذلك استهزء العلماء من الا
الجاهلية وسلبوا وتهزلوا وتضاحوا قالوا كيف مات الحمزة وكيف رجع
الى الحيوة الاولى ومثل ذلك كثير في الكتاب لو انتم في ايات الله تتفكرون
فيا ليت وجدت قلوبا صافية لالقي عليهم رشحا من ابحر العلم الذي علمني
ربي ليطيرون في الهوا كما يمشون على الارض ويركضون على الماء كما
يركضون على التراب وياخذها ارواحهم بايديهم ويعيدونها في سبل
بارئهم ولكن ما جاء الاذن من القضاء في هذا الرمز العظيم ولم يزل كان
هذا السر مخزونا في كنوز القدرة وهذا الرمز مكنونا في خزاين القوة
لئلا يهلكون العباد انفسهم رجاء لهذا المقام الاعظم في عالم القدر
ولن يصيبه الذين يمشون في ظلمات الصيام المظلم لقد كرمنا التوبا
اعني في كل المقام ليوضح لك باذن الله كل الامور عاسطر في السعود

وبعضيل

ولينبئك عن الذين هم يخوضون في نفس الهوى ويمشون في وادي الكبر
والغرور لتكون في فردوس الحي الحيوان لمن السائرين فذرها اهل البلاد
شجرة الحيوة قد غرست في مقعد فردوس الله ويعبر الحيوة عن كل جهة
كيف انتم لا تشعرون ولا تعرفون ويؤيدك في كل ما القيناك من معاني
اسرار الهوية من هذا النفس المطمئنة تفتح خاتم القدس في فردوس البقاء
واذكر لك لتلبس قميص الحديد من ذبر الحديد لتحفظك عن ردى الشبهات
في تلك الاشارات وهي هذه ان من لم يلد من الماء والروح لن يقدر
ان يدخل ملكوت الله لان المولود من الحديد جسد هو والمولود من
الروح هو روح فلا تتعجب من قولي انه ينبغي لكم ان تولدوا مرة اخرى
اذا نظرت الى شجرة الابي وجدت من ثمرتها ثم اسقطت عنها اوراقها
لها حافظا امين وفكرت ما ذكر واحد من الانبياء حين الذي يبشر الروح
بمن ياتي بعده باشارات مقنعة ورموزات معظمة من دون التصريح
لو قرن بان لا يعرف كلماتهم الا اولوا الالباب الى ان قال كانت عيناه
كلهيب النار وكانت رجلاه كالنحاس وكان يخرج من فمه سيف
ذا فمين حينئذ كيف تفسر هذه الكلمات وفي الظاهر لم يجري احد تلك
العلامات لم يكن بانسان وكيف يستانس به احد ابدا مع انك لو
تفكر في هذه العبارات تجدها على غاية الفصاحة وبغاية البلاغة
بحيث عرجت الى غاية البيان ووصلت الى منتهى مقام التبيان
كان شموس البلاغة منها ظهرت وانجم الفصاحة عنها برزت

اذا فاعرف هذه الحجة من ام الماضية والذين يكونون في تلك الايام
ينتظرون بمجيء تلك الانسان ولو لا يجيء هذه النفس على هذه الصورة
المذكورة لن يؤمنوا ابدا ولما ما يجيء هذا ابدا انهم لن يؤمنوا هذا
مبلغ هؤلاء الكفرة من نفس المشركة وان الذين ما يعرفون ما هو
البديهيات واضح الظاهرات فكيف يعرفون عن اصول الالهية
وبواطن اسرار حكمة الصمدانية ترانى حينئذ اضرب لك هذا الكلام على
سبيل الاختصار لتعرف الاسرار وتكون فيها من العارفين فاعلم ثم
انصف فيما القى اليك لتكون من اهل الانصاف فهذا الصاف يعز
بيدى الله مذكورا فاعلم ان من تكلم هذا المثال في ميادين الجهلاء
اراد ان يذكر اوصاف من باق باضمار رد العاز لئلا يطلع عليه اهل
المجاز فاما قوله كانت عيناه كلهب النار فما اراد الا حدة بصر من
رؤية بصيرته بحيث بعيناه يحرق كل الحجبات والشبهات وفيها يعرف
اسرار القديمة في عوالم الملكية ويميز الذين تزهق وجوههم قترة من
البيض عن الذين تعرف في وجوههم نضرة النعيم ولو لم تكن عيناه من نار
الله الموقدة كيف يحرق الحجبات وكل ما كان بين ايدى الناس ويلاحظ
ايات الله في جبروت الاسماء وملكوت الاشياء ويشهد الاشياء
بعين الله الناظرة وكذلك خطبنا اليوم بصره حديدا ان انتم بايات
الله موقنا واى نار اشد من هذه النار التى تجلى في طور سينا
حرقه مما كلما احتجبوا به العباد في ارض الايجاد فسبحان الله عما
في ارض

في ارض الشداد من اسرار البلا والعناد الى يوم الذي فيه ما يشاء
اذا انا كل الى الله متقلبون وهو ان كانت رجلاه كالجبال راسخة الاولاد
بذلك الاستقامة حين الذي يسمع نداء الله فاستقم كما امرت
لتستقيم على امر الله ويقيم على الصراط قدرة الله بحيث لو يكون كمثله
في السموات والارض فانزل نداءه عن التبليغ فما ينزع الامر
في التشريع ويكون رجلاه كالجبال الراسخة والعالمات الشامخة
مستمكنا في طاعة الله وقوة ما في اظهار امره وابراز كلمته ولا يرده لائم
مانع ولا صيد مهيمن معرض ولا يثنيه انكار كافر وكل ايشه من
الانكار والغضاء والكفر والعمشاء يزداد في محبة الله ويزيد الشوق
في قلبه ويكثر الولع في فؤاده وينوح العشق في صدره هذا منتهى سكان
الارض نحاسا احكم من ذلك او حديدا اشد من ذلك او جبلا اسكن
من هذا لانه يقوم برجلاه في مقابلة كل من على الارض ولا يخاف من احد
مع ما انت تعرف فعل العباد فسبحان الله مسكنه وصبغته وانه هو
المقتدر على ما يشاء وانه هو المهيمن القيوم وكان يخرج من فمه سيف
ذا فين فاعلم بان السيف لما كان آلة القطع والفصل ومن فم
الانبياء والاولياء يخرج ما يفصل بين المؤمن والكافر ويقطع
بين المحب والمحبوب لذا سمي بهذا وانه لما اراد بذلك الانقطاع
والفصل ثلاثة الاولية والشمس الازلية في حين الذي يريد
ان يحشر الخلائق باذن الله ويبعثهم من مراقد نفوسهم ويفصل

بينهم اليوم بآية من عند الله وهذه الآية تفصل بين الحق والباطل من يومنا
إلى يوم القيمة وإني سيفت أحد من هذا السيف الأبدية وإني صمصام
السماء ذو الصمصام الصمصامة الذي يقطع كالمستنزل بذلك تفصل
بين المقبل والمعرض وبين الأب والابن والأخ والأخ والعاشق
والمعشوق لا يؤمن بما نزل عليه هؤلاء ومن ومن أعرض هؤلاء كافر فيهم
الفصل بين هذا المؤمن وهذا الكافر بحيث لا يتعاشران ولا يتحابان
إلى الأبد وكذلك الأب والابن وإن الابن لو يؤمن والأب ينكر
يفصل بينهما الأجل إلى الأبد بل نشهد بأن الابن يقتل الأب ويأكل
وكذلك فاعرف كلما ذكرنا وبينا وفصلنا وإنك لو تشهد بعين
لتشهدن أن هذا السيف الأقوى يفصل بين الأصلاب لو أنتم تعلمون
وهذه من كلمات الفصل والطلاق لو كان الناس في أيام تهم يتذكرون
بل لو يتدبرون فصبرك وتردد قلبك لتشهدن أن كل سيوف الأمم
التي يقتل الكفار وقبائلهم والفجار في كل دهر وزمان منهم من
هذا السيف الباطنية الإلهية إذا فتح عيناك لتجد كلها أرينا لك
وبلغ إلى الأيام التي أحد من العالمين وتقول الحمد لله إذ هو مالك
يوم الدين وهؤلاء العباد لما أخذوا العلم من معدنها ومهبطها
وعن مجرى العذب الفرات السائغ الذي يجري بإذن الله في قلوب الصالحين
الشارحين لذا احتجبوا عن مراد الله في كلماته وإشاراته وكانوا في حجب
أنفسهم لساكنين وإنا نشكر الله بما آتانا من فضله وجعلنا موفقا

بأمره

اشهد

بامره الذي لا يقوم معه السموات والارض مقترنا بيوم القيامة
بمن يظهره الله في قيمة الاخرى وجعلنا من الموقنين به قبل ان تكون
النعمة من بعده بالغة علينا وعلى العالمين لكن اشكو اليك يا الهي عن
الذين ينسبون انفسهم الى الله ومنطاه عليه ويتركون الفرائض و
يأكلون اموال الناس ويشربون الخمر ويتبارون الانفس ويسرقون
الاموال بينهم ويغتبون بعضهم بعضا ويفترون على الله ويكذبون
في اكثر اقوالهم ويرجع الناس كل ذلك الينا وانهم ما استحيوا من الله
ويتركون ما امرهم الله ويرتكبون ما نهوا عنه بعد الذي بشرنا اهل
الحق بان يظهر آثار الخضوع عن وجوههم وانوار القدس من تلعاتهم
ويمشوا في الارض بغل من غير شيء بين يدي الله ويكون مناداتهم كرمن
على الارض بجميع الحركات والسكنات بحيث يشاهدوا آثار القدس
بعيونهم ويذكروا الله بالسنتهم وقلوبهم ويمشوا الى وطان القرب
بارجلهم ويأخذوا احكام الله بايديهم ولو يعضون على وادي الذي
ومعادن الفضة ما يعتنون بهما ولا يلتفتون اليهما وان ذوكاء يتحرى
عن كل ذلك وانقلبوا الى ما تهوى به مواهم وانهم في وادي الكبر و
العزو لمهيمون واشهد حينئذ بان الله كان بريئا عنهم ومن
براء منهم ونسئل الله بان لا يجعلنا وايام لا في الدنيا ولا في الآخرة
اذ انه هو الحق لا اله الا هو وانه كان على كل شيء قديرا اذا شرب ما يخرج
من هذا الماء الذي اجريناه في بحر تلك الكلمات كان يجد العظمة

Provided by the Afnan Library

متوجهات بينها وجواهر الاحدية تشتعل بنارها وعليها اقاتل
فاخلع ثيابك مما يحجبك عن الدخول فهذا الحجر الذي الحمراء فقل له
وبالله ثم ادخل فيها ولا تخف من احد وتوكل على الله وتب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فانه هو يحفظك وتكون منه من الامنين ثم علم
بان في هذه المدينة الا لطف الالهي يجد السالك خاضعا لله الرب
وخاشعا لكل شيء الا لا يدبر شيئا الا وقدر الله فيه وتشهد
نورا في الحاضرات نورا النظر وعلى طرد الممكنات وفي ذلك المقام حق
يعلم بان لا يجلس على صدور الجبابرة انتصارا نفسه ولا يتقدم على بشر
لاستدبار نفسه ويهدم نفسه في كل حين بين يدي مولاه ولا يرى
لوجهه ما لا يرى لوجهه ولا يقول لاحد ما لا يقدر ان يسمعه من غيره
لا يجيب لاحد الا يجيب لنفسه ويحرك في الارض على خط الاستواء
في ملكوت البداء ولكن اعلم ان السالك في اوايل سلوكه كما ذكرنا
من قبل يرى التبديل والتغيير وهذا حق لا ريب فيه كما نزل في وصف
تلك الايام يوم تبدل الارض غير الارض وهذا من ايام الذي ما
شهدت العيون بمثلها فطوبى لمن ادركها وعرف قدرها
ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
فذكرهم بايام الله لو انتم تعرفون وفي هذا المقام كل المتغيرات
المتبدلات توجد بين يديك ومن اقر بغير ذلك فقد انكر امر
الله وتارة في سلطانه وخارج في حكومته ومن يبدل الارض و

يجعلها

بحيثها غير الارض ليقدر ان يبدل كل شيء عليها وما نزل عن ظهرها
ولا تسمح عن ذلك كما تبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة والجهل
بالعلم والضلالة بالهداية والموت بالحيوة والحيوة بالموت فعند
المقام يثبت حكم التبديل فاذا كون من اهل هذا السبيل فترى الظهر
لك ما طلب من هذا الدليل من سرادق هذا الدليل لكون فيه
من الساكنين لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا دليل عما يفعل
كل عن كل يسئلون ولكن يا اخي ترى من هذه الزبدة اي تحول السلوك
كما ذكرنا في مدينة القلب مقامات مختلفة ومدارات متفاوتة و
انك لو تحمل اللاهوت في الناسوت هذا شرك مخفي ولو تستعد
الناسوت الى هواء اللاهوت هذا كفر صرف ولكن لو تدرك اللاهوت
في اللاهوت والناسوت في الناسوت لحق لا ريب فيه اي بنا بك
تشهد التبديل في عوالم التوحيد هذا اذ سلم يكن في الملك اكبر من
ذلك وان تشهد التبديل في مقاماته وتقرر على ما ينبغي لا ما ترى عليك
واني فوزت كلما القيناك من اسرار النبي ومقامات التبيان في العيان
كاني ما ذكرت حرفا من ابجد علم الله المكنونة وهو هو حكمة الله المخزونة
وسنذكر في حينها اذا شاء الله واراد وانه هو ذاكر كل شيء ومقامها
وانا كل ذاكرون ثم اعلم بان الطير التي تطير في هواء التجريد لن تقدر
ان تطير في سماء قدس اللاهوت ولن تقدر ان تغذى فواكه التي خلق
فيها ولن تقدر ان تشرب من انهار التي جرت فيها ولو تشرب بها فطرة

الموت في الحين كما قيل في تلك الايام عن الذين يبيعون انفسهم ابتغاء
ويعملون بالهوى ويتركون ما يقولون ويدعون فاذا تبدل
وتلاشت ما يلهم فيتوب كذلك نعرف سر الفناء بالاشارات
والدلالات ونقرر كل شيء في مكانه ونعد كل امر في مقامه اي مقام
مدينة الله ويتزوجا بالتزكية على تلك الصلاة وسافر فوق معارج
الاصلية ونشر الفواز الجائز من وجوههم اسرار الجلال من ظهر كلامهم
وتعبق روائح المسك من كلماتهم وتلاحظ ايات السلطنة في مشيهم و
وثباتهم وسكونهم ولا يبالي بك مثال الذين هم ما شروا من عبور الصفاة
وما وصلوا الى مدن الصفاة ويتبعون اهواء انفسهم ويصدرون
في الامر من غيب بنائهم مقتدون هم الذين ورد في شانهم هم عن
اتباع كل داعي مماون كل ربيع ومراتب هذا السفر وهذا الامر
وهذا الوطن معلوم عند جنابك ومشهود عند حضرتك لا حاجة
الى ظهور الكلام ثم اعلم بان كلما شهدت بان شمس الحقيقة والتعظيم
الاولية نسب الى نفسه من اسماء القبل لكن ذلك لا من ضعف الجناب
وهدمه والا ايجاد والا كل الاسماء والصفات يطوفن حول ذاته
ويدورن في فناء حرمه هو مرئي الاسماء ومظهر الصفات وفيه
الذات ومعلن الايات ومطرز الملائمات بل ذاته جنابك لو لم يشهد
بعين سر الله ما دونه مفقود عنده ومعدوم في ساحة كان الله
ولم يكن معه شيء والان كان مثل ما قد كان وما انتبت بانه جل ذكره

كان

والتعبير انه اذا تقلب

كان ولم يكن معه من يثق كيف يجري حكم التبديل والله

فيما القيا الخطر الاعظم المبدلة في هذا الجو الازلية وتكون فيه من

الواحدين ثم انه لما بان كلامنا ذكرنا ذكره الاسفار لم يكن الا الاخبار

الاخيار وانك لو تركب على براق المعنوية وتسير في هذا الفلك الاطلس

لتقطع كل الاسفار وتطلع على الاسرار من قبل ان ترتقي الى كل من جهاد

اذا اردت ان تكون من فارس هذا الميدان فاركض في ميدان الامكان

لتطهر نفسك عن بعض الشرك في هذا الزمان وتجرد اعنة السكينة عن نعمات

هذه الحديقة ومن عطر هذه المدينة تعرفت نسمات العطرية في نفحات

العالم وانك لا تحرم نصيبك ولا تكن من الغافلين فنعم ما قال فلو

عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد الشم

وبعد هذا السفر الالهي وهذا العروج المعنوي يدخل السالك في

حديقة الحيرة وهذا مقام الذي لو القي عليك لتبكي وتبكي وتنوح على

هذا العبد الذي يبقى بين يدي هؤلاء المشركين وصار متحيرا في

امره ويكون في هذه الحيرة من المتحيرين يبحث في كل يوم ويشاور ويقول

قتلي وفي كل ساعة يريد ان يخرج عن هذه البلدة كما اخرجوا من

البلاد وهذا العبد كان حاضرا بين يديهم وانتظر ما قضى الله علينا

وحكم بنا وقدر لانفسنا وما اخاف من احد وما احذر من نفس مع

ما اخاطتنا من البلاء والضراء من اهل النجوى والبغضاء واعشت

الاحزان في تلك الازمان فظوفان نوح عند نوح كادمعي و

وايقاد نيران الخليل كلو عتق ومرتق يعقوب بنت اقمه وكل الرابق
بعض الشيخ يا ذرتها بالبابا النازلة والقضاة آداء الوارد الحرم
[illegible] تنفذ عن موجودة وعن كل ما
ذكر الله في الملك والملك ما اردنا الجانب ذلك لما اغتنيت الهمم
القضاة في كل البناء واحتسب ذلك عما يجري في ارض الاذناء وكو
مكتوبا في سرادق الغيب الى ان يظهر الله سر ذلك اذ لا يعزب عن علمه
شيء في السموات ولا في الارض وانه كان بكل شيء رقيب والما
بعدنا عن ذكر المقصود تركنا الاشارات وذهبنا الى ما كنا فيه ذكر بعده
المدينة التي من دخل فيها انجى ومن اعرض عنها هلك فاعرف يا ايها
الذاهب في هذه الالواح بان من دخل في هذا السفر يكون مقيدا
في آثار قدرة الله وبدائع آيات صنع الله وبآثار الحيرة من كل الجهات
ومن جميع الاطراف كانه يشاهد ذلك يوم البقاء في ملك الاسماء ويرى
فيك تحيرا عظيما وما اقل وما اخترت حتى اخترت حتى اذهبا قوما
لم يكن فيك حيرتي وفي ذلك الوادي يضلون الذاكرون ويتكلمون
ولن يقدروا ان يصلوا الى ثواب الله اكثر من عظمة هذا الوادي من سنة
هذه المدينة في جبروت الايجاد كانك لن تجد من اول ولا من آخر
فتشرى ثم ترى لمن كل فيها سفره وايده الله على هذه الارض
الطيبة في هذه المدينة الالهية التي تحير فيها كل المقربين والمخلصين
ونقول الحمد لله رب العالمين ولو يتجاوز العبد يسأل عن هذا

بليت ولو

الوطن

قد كان يفعل عند كل الاذكار

الوطن الترابي ويريدان يتجاوزا الى وطن آخر الى الحق بعلوه وسماه الرتبة
الى رتبة الفناء الفناء عن نفسه وبقاء بالله والله الباقي هذا
المقام وفي هذا الوطن العجب الاعجاب الاعجاب الكبرى لانسي نفسه
وروحه وجسده وذاته واسجح في قارع الفناء وكان في الارض
لم يكن شيئا مذكورا ولم يشهد اصلا منه الا الوجود لا يتجاوز عن
مالك الشهود ولا اعلى من سماء الحق ولو انا نذكر اسرار هذه
المدينة لتفنى مالك الفؤاد لكثرة شوقه اداه الى هذا المقام السادس
لان هذا المقام مقام تجلي الشوق الحاسر العيان ذاته وظهور
اشراق انوار المحبوب الحميد الشارع وهذا يكن الخاشق وجود حين
تجلي الشوق والظل بقاء عند ظهور الشمس والحبيب دوام عند
وجود المحبوب لا فرق الذي نفسه بيده بل الناس في هذا المقام
لو تفحص في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها واسمائها وجبالها
ما يجد نفسه ولا نفس عزيزك فنائه في موجده وانا نحن في
بارئه فسبحان الله لولا خوفي من مزود الظلم وحفظ الخليل العدل
لا لقي عليك ما ينفيك عن دونك ولا قرأ عليك ما ترتاب الى
هذه المدينة حين غفلة عن نفسك وصوالك ولكن اصبر حتى يأتي الله
بامره وانه هو يجزي الصابرين بغير حساب اذا انشق الفجر الرحمن
من فوق العالمين وقال اهل جنة الفناء ان اسرعوا للدخول في مدينة
البقاء ان انتم الى مفارج البقاء تتقاربون ونقول انا لله وانا اليه

راجعون ومن ذلك المقام الاعلى الاعلى والرتبة الاعظم الاسنى يدخل في
مدينة البقاء على البقاء وفي ذلك المقام يشهد السالك نفسه على عرش
الاستغناء وكرسي الاستولاء اذا ظهر عليكم ما ذكر من قبل يوم يرضى الله
كلا من سعة هذه المدينة الى وصل الى هذا المقام وشرب من هذا الكاس
البقاء وفي هذا الركن الحمراء فان السالك في هذا السفر المستغرق في
انوار البقاء واستغرق فؤاده عن كل ما سواه واستبلغ الى مقام الجمع
لا يرى الفناء لنفسه ولا لغيره ابدا ويشرب من كاس البقاء ومتى يزيد
البقاء ويطير في هواء البقاء بجناح مع ميل الابقاء ويأكل من نعمة
الباقية التي من شجرة الدائمة الازلية ويكون من اهل البقاء في عمود
البقاء مذكورا وكل ما يكون في هذه المدينة الباقية دائمة لا يفنى وانت
لو تدخل ان شاء الله في هذه الحديقة العالية المتعالية لتجد شمسها في قطب
الزوال بحيث لا تكسف ولا تغرب ابدا وكذلك قمرها وانجمها
وشجرها واحجارها وكل ما فيها وبها وان هو الله الذي لا اله الا هو
اذكر لك بدايع اوصاف هذه المدينة من يومئذ الى اخر الذي لا اخر له
ما يفرغ حتى نؤدي لهذه المدينة الطيبة الدائمة ولكن اختم القول لضيق
الوقت وتعجيل الطالب ولئلا تظهر الاسرار في الاحجار من دون اذن الله
المقتدر القهار وسيظهر من الموحدين في نشأة الاخرى بان يمر بنظر
الله مع هذه المدينة ينزل من سماء الغيب مع ملئكة المقربين القسيسين
فطوبى لمن يحضر بين يديه ويفوز بلقائه ولنا كل بذلك املون ونعم

الحمد لله

الحمد لله اذ هو الحق وانا كل اليه منقلبون ثم اعرف بان الواصل الى هذه المقامات
والسائر في هذه الاسفار لو يناله في السبيل من كبر وغرور له يلتفت الحق
ويرجع الى قدم الاول مريدا ان يعرف ذلك وعلامة الواصلين و
المستانسين في هذه الاسفار ان يغضوا اجنحتهم للذين امنوا بالله تعالى
ويخفضوا انفسهم للذين استقروا الى الله وهو ظاهر بما هو ويخفضوا
ذواتهم للذين استقروا على ذوق امر الله وعظمته لانهم لو يتقاربون
الى غاية القصوى في سلوكهم الى الله ووصولهم اليه لن يصلوا الا الى ما
خلقت في افئدتهم فكيف يقدرون ان يتغاربوا الى غايات التي
قدرت لهم وخلقت لشانهم ولو يساوون من الاول الى الآخر لن يصلوا
الى قطب الوجود وذكر الوجود الذي جرى عن عينه بحور العظمة عن
ديار شطوط القدرة ولن يقدر احد ان ينزل بفنائه فكيف بمقامه
وهو كان ساكنا في ظل النار يسري على بحر النار وذكره النار ويسبح في
هواء النار فكيف يقدر من خلق بالاضداد ان يدخل في النار او يقرب
بها او ان يقربها الى الحق في الحين ثم اعلم بان هذا القطب الاعظم لو
ينقطع خيط مدده عن كل من في السموات والارض لبعدهم كما هم
فسبحان الله كيف يصل التراب الى رب الارباب فسبحان الله عما يصفون
في انفسهم وتعالى عما يذكرون بل ان ذلك الله يتدارج الى مقام الذي
لا غاية له فيما قدر له ويجد في قلبه نار الحب بحيث ياخذه نام الاخيار
عن هؤلاء الاخيار وفي كل حين يزداد في حبه هؤلاء واقباله الى بارئه بحيث

لو كان ولاه في مشرق الارض وهو في مغرب الصحاري وكان له لا يموت
والارض من لؤلؤ والجمرة والذهب الصفر أنفق وركض بعيره ليصل الى
ارض التي كان المعهود فيها ولو تجرأت اليه بغير ذلك فاعلم بانه كذاب
مفتر انما الذي يظهر آياته في قبة الاخرى وانا به لمعلومون وفي تلك الآيات
لآيات كشفنا الغطاء عن وجه الامر وظهرنا للعباد ثمرات هذه المشاهد
التي هي مناع الخمار فالى اعتدهم في سكرتهم ولا لو كشف لكل من تلى
اقاصيص سمه الاثرة من هذا المقام ليشهد كيف يمعنون في فناء رحمة الله
يركضون من كل الاطراف للبلوغ الى هذا حتى القرب في رفرف عزة الله
ولكن اخفينا ما ذكرنا وليمتاز الواصلون عن المنكرين والمقبلون عن
المعرضين واقول لا حول ولا قوة الا بالله المهيمن القيوم وتسترق
السالك عن هذا المقام الى مدينة التي لم يكن لها من اسم ولا رسم ولا ذكر
ولا صوت تجري فيها بحور القدم رمدة وفي حول القدم وتشرق فيه بلا ثمر
الغيب عن افق الغيب ولها الاولاد من نفسها والقارئ من نورها كلما
يطلع من بحر الغيب ويدخل في بحر الغيب والى ما اقدر ان اذكر شيئا
عما اتذكره فيها ولا يطلع على اسرارها احد الا الله وظاهر نفسه اذ هو
خالقها ومبدعها ثم اعلم يا ناحت الذي اردنا ان نتعرض لتلك الكلمات
وكتبنا بعضها اردنا بان نفسر في جانب كلما ذكرنا من قبل من كلمات البيان
وعبارات المرسلين بنغمات المقربين وبيانات القدسيين ولكن
ما وجدنا الفرصة وما شهدنا المهلة من هذا المسافر الذي جاء من

عندكم

من قبل

عندكم وكان يحولا في الامر وراكضا في الحكم لقد قتحت زاوكتفيا رمثاه
اتمنا ذكر الاسفار تماما وما ينبغي لها وايني مهما لم تزكا ذكر مدائن
الكبرى واسفار العظمى وبلغ اجمل الرفيع الى مقام الذي تزكا ذكر
السفير الاعلين في التسليم والرضا ولو ان حبالنا لو قلمي فيه
الكلمات المختصرات لتعرف كل اعمالهم وتصل الى ذروة العالم
تقول لكبي كل الوجود من الشهود والمفقود ذلك لم يجد في نفسك
حرارة المحبة لتقول هل من مزيد وتقول التي تتصرف الكتاب
وقد فرغ من كتابته كاتبه الفقير
في يوم الجلال من يوم الثالث
من شهر العزة من سنة
البهي